التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد

م.د.لقاء شاكر الشريفي
مركز أحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد
s.leqaa@yahoo.com

الملخص:

يعدّ التطرف الفكري من أكبر الازمات التي تعرض لها العراق بصورة عامة ، وبغداد بشكل خاص خلال حقب تاريخية مختلفة ، والتطرف لا يمكن حصره بجهة معينة أو فئة معينة أو منطقة معينة فهو يتمدد داخل فئات المجتمع بكل أطيافه مخلفاً الفوضى وعدم الأمان والاضطراب وثقافة القتل والإرهاب ومصادرة الرأي الأخر تحت مبررات لا تستند إلى أي دعامة دينية أو شرعية أو قانونية أو ثقافية ، ومن هذا المنطلق كان لابد من دراسة هذه الظاهرة ونشأتها من وجهة نظر تاريخية للاستدلال على أسبابها وأثارها على المجتمع البغدادي وسبل التصدي لها وفق أطر ودراسات علمية هدفها توفير الحماية للمجتمع والتخلص من كل الأفكار المتطرفة .

كلمات مفتاحية : التطرف الفكري، الانعكاسات الاجتماعية، بغداد.

Intellectual extremism and its social repercussions in Baghdad

Dr.leqaa Shaker Khatar
Center of Revival of Arabian Science Heritage /University of Baghdad

Abstract:

Intellectual extremism is one of the biggest crises that have been exposed to Iraq in general and Baghdad in particular during different historical periods. extremism can not be limited to a certain party , a specific category or a specific area, it extends within the various segments of society, leaving chaos , insecurity , turmoil , the culture of killing , terrorism and the confiscation of

other opinion under Its necessary to study this phenomenon and its origin from a historical point of view to deduce its causes and effects on Baghdadi society as well as ways to address them according to scientific frameworks and studies aimed to provid protection for society.

Key words: Intellectual extremism, Social implications, Baghdad.

المقدمة :

تعدّ دراسة التطرف الفكري من الدراسات المهمة وذلك لأنها تكون مرتبطة بدراسة الأفكار والعقائد التي يؤمن بها مجتمع في مرحلة تاريخية معينة، وكيف تؤدي هذه الأفكار إلى بناء المجتمع أو هدمه والقضاء عليه. وظاهرة التطرف الفكري هي ظاهرة ليست جديدة على المجتمع العراقي وليست وليدة اليوم، فهي موغلة في القدم ولها جذور تاريخية؛ ولذلك سوف تتناول الدراسة موضوعة التطرف الفكري من حيث الاصطلاح واللغة والنشأة والأسباب والأثار والشواهد التاريخية فضلا عن الحلول والأيدولوجيات .

المبحث الأول: التطرف الفكري وعلاقته بالمفاهيم الأخرى

أولاً: التطرف لغةً

يعرف أبن منظور التطرف في معجمه (لسان العرب) بقوله : " قال شمر : أعرف طرفة أذا طرده أبن سيده " ، وطرف كل شيء منتهاه ، وتطرف الشي : صار طرفاً ، وشاة مطرفة أي بيضاء أطراف الأذنين وسائرها أسود ، وفرس مطرف أي خالف لون رأسه وذنبه سائر لونه [١].

وتعني كلمة التطرف في اللغة الابتعاد عن الوسط والنأي عنه إلى جهة قصوى فضلاً عن مخالفة الاخرين [٢]، بمعنى أن التطرف هو مجاوزة الوسط بالمغالاة والافراط في الشي أو عن طريق الاعتداء وتجاوز الحد والابتعاد عن الصواب وحد الاعتدال والوسطية والهروب إلى الأطراف المحاذية والهامشية نأياً وتطرفاً عن الحق والعقل والمنطق والخروج عن رأي الجماعة والمسلمين والانحراف عن الحد الشرعي وتجاوز

العقل والمنطق إلى اللا عقل والخطأ وعدم الثبات في الأمر والخروج عن المألوف والابتعاد عن الخط المستقيم [٣].

ثانياً: التطرف اصطلاحاً

يعرف التطرف في الاصطلاح بأنه الغلو الشديد وتجاوز الحد المعقول ومخالفة نصاب التوازن وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف ، كما يعرف بأنه عدم التسامح مع الغير كيفما كانت هويته وملته وطائفته المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية ، كما أنه فعل غير مشروع دينيا وغير مقبول قانونياً لما يخلفه من أثار جسيمة في المجتمع قائمة على الترويع والترهيب ومصادرة الحرية والرأي الأخر وقد حرمته الأديان والمعتقدات السماوية جميعها [٤].

ويعرف التطرف الفكري بأنه تجاوز حد الاعتدال في النقاش والحوار والتناظر والتفكير والنقد والابتعاد عن الحدود المعقولة في تقييم الرأي والمبالغة فيه إلى درجة الهوى والادعاء باللجوء إلى العنف المادي والرمزي والميل إلى التعصب لا عن علم أو دراية مما يؤدي ذلك إلى عدم التسامح وحرية التعايش مع الغير أو الأخر [٥].

يتضح مما تقدم أن التطرف الفكري هو بمثابة مصادرة حرية الأخرين ومنعهم من حق التعبير عن أراءهم بصدق وصراحة ورفض طروحات الرأي الأخر والتعصب للرأي الوحيد مع نبذ وازدراء الرأي الأخر واحتقار أفكارهم وتوجهاتهم وميولهم ومعتقداتهم الدينية والسياسية والمذهبية والايدلوجية.

والتطرف الفكري هو نوع من المغالاة في طرح الأفكار السياسية والمذهبية والثقافية بأسلوب خطر مدمر سواء للفرد أو الجماعة وهذا يعني أن التطرف إرهاب ومجانبة للصواب والحق والاعتدال والوسطية والخروج عن الخط المستقيم [٦].

وفي مفهوم أخر للتطرف فهو يعني التشبث بمجموعة من القيم الصارمة المتشددة نحو الذات أو نحو الأخرين ، والتطرف أيضاً هو محاولة طرف أو شخص أو جماعة ما فرض رأيهم أو تصوراتهم أو معتقداتهم الدينية والفكرية والسياسية على الأخرين بالقوة والإكراه [٧].

يتضح مما تقدم أن التطرف هو عدم تقبل ثقافة الأخر أو دينه أو جنسه أو عرقه ، وتكون وسيلة المتطرف فرض أفكاره وقيمه ومعتقداته على الأخرين بالإكراه حتى لو تطلب الأمر استعمال العنف لتمرير هذه الأفكار والمعتقدات مما يؤدي إلى الحاق الضرر بالأخرين.

ويرجع الكثير من الباحثين التطرف إلى الغلو في الدين والاختلاف في فهمه وتفسيره وتأويله ويأتي من نتيجة ذلك التعصب في الرأي والتطرف الفكري ، إذ يميل صاحبه إلى العنف والعدوان والإرهاب والتشديد والترويع والقتل في أقصى الحالات وأخطرها ، مما يعني ذلك الخروج عن المنهج الرباني والسنة النبوية التي تدعو إلى الاعتدال والتسامح ، ومن هنا يمكن القول أن التطرف الفكري هو بمثابة غلق كل أبواب الجدل والحوار والنقاش الموضوعي(٨).

والتطرف الفكري هو كل تحيز عنصري لتوجه قائم على محاولة فرض الأفكار الدينية أو السياسية والاقتصادية والثقافية وخلق عداء مع الغير ، كما يطلق تعريف التطرف كذلك على الأعمال والسلوكيات غير المشروعة التي يقوم بها الشخص المتطرف تجاه الآخرين والحاق الأذى المادي أو الرمزي(٩).

نستنتج مما تقدم بأن التطرف الفكري هو كل تحيز عنصري تكون الغاية منه بالدرجة الأساس تمرير الأفكار والآراء والمعتقدات بالقوة ، وهو نزعة إنسانية غير مقبولة شرعياً واجتماعياً وتميل إلى استعمال العنف ضد الأفراد أو المجتمع والدولة ، ومن ثم فأن التطرف الفكري هو مصادرة غير شرعية وغير قانونية للحرية الإنسانية وعدم الاعتراف بالرأي الآخر أو الحوار المتبادل (١٠).

ويطلق مصطلح التطرف الفكري أيضاً على الجمود والتصلب والمذهب المحافظ وقيم التمسك بالتراث بشكل متزمت إلى درجة الغلو والتشدد والرفض التام لكل جديد ومستحدث والجنوح نحو الماضي بعقلية متخلفة وعدم الإيمان بقيم التقدم والحداثة (١١)

وثمة مصطلحات أخرى تترادف وتتشابه مع مصطلح التطرف مثل الغلو ، والإرهاب والتكفير والعنف والاستبداد والتشدد والأصولية والتعصب ، أما نقيض مصطلح التطرف فهو الاعتدال والتسامح والتعايش والحوار والإقناع وشرعية الاختلاف [١٢].

ثالثاً: مقومات التطرف الفكري

- التشدد والمغالاة في طرح الأفكار والمعتقدات الفكرية .
- عدم احترام الرأي و الرأي الآخر ومجانبة حد الاعتدال والوسطية.
- رفض الخوض في النقاش والحوار.
- الاحتكام إلى الرغبات والميول في طرح الأفكار والمعتقدات.
- الانعزال عن ثقافة المجتمع.
- مصادرة حرية الآخرين والتدخل في حياتهم ظلماً وبهتاناً.
- استعمال العنف الرمزي أو المادي في فرض الأفكار.
- التفرد في الرأي والابتعاد عن رأي الجماعة [١٣]

يتضح عن طريق ما سبق ذكره أن للتطرف الفكري مظاهر عدة يتسم بها المتطرف ، ونستطيع أن نستدل عن طريقها على شخصية المتطرف وأهم الافكار والمعتقدات التي يؤمن بها والقائمة على ازدراء الغير وعدم تقبل الرأي الآخر ورفضه عن طريق استعمال العنف والتهديد بالقتل.

رابعاً: صفات المتطرف.

- فقدان التوازن الفكري في معالجة المشاكل .
- كثرة المخاصمة والخلاف مع الرأي النقيض .
- التضييق والتشدد على النفس.
- الحماقة والعجلة في أتخاذ القرارات.
- النزق وأتباع الهوى.
- ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس[١٤]

المبحث الثاني : التطرف الفكري (الأسباب – الأثار– طرق الوقاية)

أولاً : أسباب التطرف الفكري

بداية يمكن القول أن التطرف الفكري معناه وجود أفكار غير سليمة في المجتمع تولد في النهاية أقوالاً وأفعالاً ضارة بالأفراد أو الجماعات وبالمحيط الذي يعيش فيه الفرد [١٥]، وهذا كله باعتبار أن السلوك الفكري المتطرف هو السلوك الذي ينحرف عن الدين والعرف والتقاليد ويلجأ إلى القوة لفرض رأيه مما يلغي ذلك الرأي الآخر ويهمشه لتسود في المجتمع ثقافة الاستبداد وإلغاء حق الآخرين في التفكير والعيش بسلام [١٦]، ويقف خلف ذلك جملة أسباب أهمها :

١– غياب الفهم العميق والوعي الديني.

٢– غياب دور الأسرة في غرس القيم الإيجابية لدى أبناءها.

٣– أصدقاء السوء .

٤– تربية الفرد على معتقدات ومفاهيم خاطئة في المجتمع .

٥– نشوء الفرد في عائلة مفككة أسرياً.

٦– الجهل وعدم الالتحاق بالمدرسة [١٧].

٧– شعور الفرد بالظلم والاضطهاد وعدم المساواة .

٨– عدم احترام الحقوق المدنية للأقليات الدينية في المجتمع .

٩– استعمال التكنلوجيا الحديثة في نشر الأفكار الهدامة والمتطرفة .

١٠– السماح بعرض الأفكار المتطرفة وعدم ردع المتطرفين .

١١– عجز المؤسسات ت الرسمية الدينية في توحيد الخطاب الديني.

١٢– الانغلاق الفكري حول مجموعة معينة من الأفكار السلبية والتبعية العمياء لطائفة أو جماعة معينة [١٨].

وفي استقراء بسيط لما تقدم يتضح أن أغلب الأسباب الكامنة وراء ظهور التطرف الفكري تتمحور حول غياب الفهم العميق وقلة الوعي الثقافي وامتلاك نظرة دينية متشددة تسير باتجاه ضعف البصيرة بالأمور والمعتقدات الدينية الصحيحة والخالية من

الغلو والشوائب ، يضاف إلى ذلك غياب دور الأسرة في غرس القيم الإيجابية عند الفرد التي تعزز الثقة بالنفس وتساهم في بناء مجتمع نموذجي خالي من أي أمراض ثقافية واجتماعية في المستقبل .

ثانياً : أثار التطرف الفكري

أن للتطرف أثار كثيرة وخطيرة على المجتمع والأفراد ، فهو يهدد أمن الأفراد ويسلبهم حرية المعتقد والتفكير بحرية ، عن طريق فرض مجموعة من الآراء والمعتقدات التي تساهم في تهميش الرأي الأخر بالقوة مستعملين العنف وسيلة لتمرير هذه الأفكار والمعتقدات [١٩] ومن أهم الأثار المترتبة على التطرف الفكري في مجتمع محدد يمكن أيجازها بما يأتي:

١- التفكك الأسري وانعدام التواصل الاجتماعي وانتشار ثقافة العنف داخل المجتمع .

٢- تمزيق وحدة المجتمع وحدوث خلل في التركيبة الثقافية والاجتماعية .

٣- توقف عجلة التنمية والتأثير السلبي على اقتصاد المجتمع .

٤- زعزعة الأمن وانتشار الرعب والخوف والإرهاب .

٥- أنتشار أفكار وسلوكيات تخالف قيم ومبادئ المجتمع .

٦- شيوع ثقافة عدم الاعتراف بالأخر [٢٠]

٧- تشويه صورة الإسلام والمسلمين .

٨- معاناة داخل الأسر في كيفية التعامل واحتواء هؤلاء الأفراد.

٩- تحول أصحاب التطرف الفكري إلى شخصيات مشبوهة تبعث على القلق كونهم تابعين لاعقل لهم .

١٠- خسارة المجتمع للطاقات الشبابية التي يرتكزعليها البناء الثقافي والاقتصادي[٢١].

يتضح ما تقدم أن هناك أثار للتطرف الفكري وهذه الأثار منها ما يقع على الفرد بصورة مباشرة ويكون سبباً في تغير قيمه ومبادئه وتحوله إلى شخص منطوي معزول عن المجتمع لا يؤمن بثقافة الحوار ، ومنها ما يقع تأثيره على المجتمع بشكل أساسي وهنا يكون التأثير والضرر أكبر لأنه يمكن أن يستهدف المجتمع بأكمله .

ثالثاً : طرق الوقاية من التطرف الفكري

هناك العديد من الطرق والوسائل التي يمكن خلالها حماية المجتمع والأفراد من آفة التطرف الفكري ، ويجب أن تكون هذه الطرائق نابعة من الفهم القيمي لعادات وتقاليد المجتمع مما يسهل ذلك ألية تطبيق هذه الطرائق التي تكون نابعة من حاجة المجتمع والأفراد بصورة أساسية للعيش بسلام وأمان في ظل ثقافة الحوار والإيمان باحترام الرأي والرأي الأخر ومن أهم هذه السبل والمعالجات:

١- الاهتمام بتربية الفرد وفق مفاهيم التربية السليمة .

٢- تنقية الدين الإسلامي من كل الشوائب التي لحقت به من جراء الاستعمال المتعصب والمتشدد في تفسير القرآن وفق الميول والأهواء .

٣- تعاون المؤسسات الإعلامية والتربوية والمدنية في مواجهة الأفكار المتطرفة والحد منها .

٤- تضمين المناهج التربوية والدراسية على أفكار تنمي الحوار وثقافة التسامح واحترام الرأي الأخر [٢٢]

٥- إشاعة الأفكار التي تدعو إلى حب الوطن وتنمية المجتمع .

٦- إقامة مراكز ومؤسسات بحثية تختص بدراسة ظاهرة التطرف الفكري وسبل مواجهتها وفق أسس علمية قائمة على البحث العلمي الرصين .

٧- تحقيق المساواة وتطبيق العدالة الاجتماعية .

٨- منع نشر الكتب التي تدعو إلى إشاعة التطرف الفكري في المجتمع ونشر وطبع الكتب التي تدعو إلى شيوع ثقافة التسامح .

٩- إبلاغ الجهات المسؤولة عن الأفراد الذين يحاولون تهديد أمن المجتمع .

١٠- احترام أراء الآخرين والاطلاع على الثقافات الأخرى [٢٣]

يتضح مما تقدم أن أهم وسيلة للوقاية من كل أعراض التطرف الفكري هي تحصين المجتمع بالعلم والثقافة التي تدعو إلى التسامح مع الآخرين وتقبل أراءهم ومعتقداتهم بغض النظر عن معتقداتهم السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية .

شكل رقم (١) رسمة توضح إعدام الحلاج كما ورد في الروايات القديمة

المبحث الثالث : التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد

إن التطرف الفكري من أكبر الأخطار التي واجهها المجتمع العراقي عامة ، والبغدادي خاصة وهي ظاهرة موغلة في القدم وجذورها ممتدة لغاية الوقت الحاضر وتقترن بأحداث وصراعات مدمرة ودامية باعتبار أن التطرف حالة مستمرة من الانغلاق العقلي والجمود الفكري وتعطيل القدرات الذهنية [٢٤]، وبهدف تسليط الضوء على ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع البغدادي كان لابدّ من دراسة التطرف وانعكاساته الاجتماعية قديماً وحديثاً.

عانت بغداد في مرحلة تاريخية مهمة من التطرف الفكري الذي أستهدف مجموعة من العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة الذين شنت ضدهم حملات شرسة أتهمتهم بالكفر والزندقة والخروج عن الدين الإسلامي ، وكان هذا أكبر خطر تعرضت له الحركة العلمية والثقافية في بغداد لاسيما بعد أن وقع ضحية الفكر المتطرف مجموعة من علماء ومفكري بغداد البارزين نذكر على سبيل التوضيح

١- الحلاج : هو الحسين بن المنصور(٢٤٤هـ - ٣٠٩هـ) من مواليد قرية الطور في بلاد فارس نشأ في واسط وأنتقل بعد ذلك للعيش والدراسة في بغداد [٢٥]، إذ درس على يد كبار المشايخ في بغداد أمثال سهل التستري والجنيد البغدادي [٢٦] ، وقد

كان الحلاج شاعراً ومدرساً متصوفاً جعل من التصوف طريقاً للثورة ضد الظلم والطغيان وقد تجلت أبرز أفكاره في كتاب (الطواسين) [٢٧]، وقد أثارت هذه الأفكار حفيظة الحاكم العباسي المقتدر بالله الذي عد أنتشار هذه الأفكار بمثابة الخروج عن سلطة الحاكم [٢٨]، واستناداً إلى ذلك شن مجموعة من المتطرفين المتزلفين من السلطة هجمة شرسة ضد الحلاج إذ أتهموه بالكفر والزندقة والخروج عن الدين الإسلامي[٢٩] ، فقد قال فيه أبن تيمية وهو يمثل التيار الفكري المتشدد ما نصه : " من أعتقد ما يعتقده الحلاج من المقالات التي قتل الحلاج عليها فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين ، فأن المسلمين أنما قتلوه على الحلول ونحو ذلك من مقالات أهل الزندقة والالحاد ... والحلاج كانت له مخاريق وأنواع من السحر وله كتب منسوبة إليه في السحر وبالجملة فلا خلاف بين الأمة أن من قال بحلول الله في البشر وأتحاده به وأن البشر يكون إله وهذا من الإلهة فهو كافر مباح الدم وعلى هذا قتل الحلاج " [٣٠].

وبرر أبن تيميه الصاقه تهمة الكفر والالحاد بالحلاج إذ ذكر بذلك ما نصه : " وما نعلم أحداً من أئمة المسلمين ذكر الحلاج بخير لا من العلماء ولا من المشايخ ولكن بعض الناس يقف فيه لأنه لم يعرف أمره " [٣١]

يتضح مما تقدم أن أبن تيمية الذي يمثل التيار الفكري المتشدد والمتعصب قد أباح قتل الحلاج بتهمة الزندقة والتكفير مما يمثل هذا التيار مستنداً شرعياً لكل التيارات الفكرية المتطرفة التي ظهرت فيما بعد .

حورب الحلاج من قبل التكفيريين والمتحجرين عقليا الذين عملوا على تكفيره ورميه بتهمة ممارسة السحر والشعوذة [٣٢]على أثر وشاية من الوزير حامد بن العباس في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله ، إذ أمر الأخير بإعدامه فقطعت أيديه وأرجله وصلب ثم قطع رأسه وحرقت جثته ودفن ما تبقى منها في جانب الكرخ ببغداد [٣٣]

٢- أبو حيان التوحيدي : هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي (٣١٠هـ - ٤١٤هـ) [٣٤]، وقد ولد في بغداد وتوفي في شيراز سنة ٤١٤ هـ ، ويعرف عنه أنه نشأ في بغداد وتلقى علومه على يد شيوخها أمثال أبو سعيد السيرافي الذي أخذ عنه علم النحو[٣٥]

والصرف وأبو زكريا يحيى بن عدي المنطقي وأخذ عنه الفلسفة [٣٦] وعلي بن عيسى الرماني أخذ عنه اللغة وعلم الكلام [٣٧].

كانت حياة أبو حيان التوحيدي حافلة بالسعي وراء العلم والمعرفة فمن أعماله البارزة مجموعة كتب أهمها :

- الإمتاع والمؤانسة وهو من الكتب ذات الطابع الأدبي [٣٨].
- البصائر والذخائر وهو عبارة عن موسوعة معرفية تقع في عشرة أجزاء دون فيها أبو حيان التوحيدي من روائع ما حفظ وسمع وقرأ [٣٩].
- الصداقة والصديق هو عبارة عن رسالة أدبية تشتمل على الكثير من أخبار الأدب المتعلقة بموضوع الصداقة والاصدقاء [٤٠].
- أخلاق الوزيرين وهو كتاب نادر في موضوعه جمع فيه أبو حيان مشاهداته وما سمعه عن الوزيرين أبن العميد والصاحب بن عباد [٤١].
- الهوامل والشوامل : وهو عبارة عن كتابين يمثل الأول أسئلة بعث بها التوحيدي إلى مسكويه ويمثل الثاني إجابات مسكويه عن أسئلة التوحيدي [٤٢].
- الإشارات الإلهية وهو عبارة عن كتاب يمثل خواطر ومناجيات صوفية .

تعدّ شخصية أبي حيان التوحيدي من الشخصيات المثيرة للجدل بسبب أرائه ومواقفه ، فقد أتهم بالضلالة والإلحاد والزندقة من قبل بعض علماء زمانه مثل الحافظ الذهبي الذي ترجم لحياة أبي حيان التوحيدي في مصنفه (سير أعلام النبلاء)[٤٣] فكتب عنه ما نصه: "الضال الملحد أبو حيان علي بن محمد بن العباس البغدادي الصوفي صاحب التصانيف الادبية والفلسفية ... كان أبو حيان هذا كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل..." [٤٥].

ويبدو أن تهم الإلحاد والزندقة كانت تطال كل من يتعرض للسلطة أو حكامها مما يوضح أن التطرف الفكري قد يكون لغايات سياسية بدافع فرض سياسة السلطة الحاكمة بدليل ما كتبه الحافظ الذهبي في ترجمته لأبو حيان التوحيدي أذ ذكر ما نصه "...

ولقد وقف الوزير الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم تزخرفه وأفكه...فطلبه الوزير المهلبي فأستتر منه ومات في الاستتار " [٤٦].

يتضح مما تقدم أن مؤلفات وأراء التوحيدي قد أثارت حفيظة القائمين على السلطة وخاصة مؤلفه(أخلاق وزيرين)[٤٧] مما يعطي انطباعاً عن وجود اختلافات فكرية تبناها التوحيدي حول أخلاق الوزراء في الحكم عن طريق مجموعة من الانتقادات السياسية والفكرية التي قد تكون سبباً مباشراً في هدر دمه واتهامه بالكفر والزندقة فيما بعد [٤٨].

وكان على هذا الرأي أبو الفرج بن الجوزي[٤٩]، وبسبب هذه التهم أضطر التوحيدي إلى الاختفاء عن الناس بعد أن قام بحرق كتبه ومؤلفاته التي لم يسلم منها إلا القليل وهرب إلى خراسان التي مات فيها سنة ٤١٤هـ [٥٠].

الخاتمة:

يتضح مما تقدم أن التطرف الفكري ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات ولكن بنسب متفاوتة وهي ظاهرة عالمية وتاريخية عاني منها المجتمع البغدادي في حقب تاريخية مختلفة ويكون أبرز مظاهرها العنف والاضطهاد والقتل ضد أصحاب الرأي المغاير سواء كان الاختلاف فكرياً أو سياسياً أو دينياً أو ثقافياً ، ولقد تعرض المجتمع البغدادي لخطر التطرف الفكري في الوقت الحاضر لاسيما بعد عام (٢٠٠٥)، إذ ظهرت مجاميع متطرفة إرهابية حاولت أن تفرض نفسها وفكرها على المجتمع البغدادي مستغلة الاختلاف الفكري والعقائدي بهدف أحداث فتنه في المجتمع وأضعافه وتقسيمة والسيطرة عليه مستعملين في ذلك سياسة الإقصاء والترهيب والقتل بدون أي مبرر شرعي أو ديني وذهب من جراء ذلك العديد من الأبرياء والضحايا في مجازر جماعية إذ سجلت بغداد أعلى نسبة ضحايا من جراء العمليات الإرهابية التي كانت تطال المدنيين والأبرياء العزل مما أنعكس ذلك على الحياة الاجتماعية في بغداد التي باتت مهددة في ظل أنتشار المجاميع الإرهابية المتطرفة التي تسعى إلى فرض فكرها بالقوة لكن ذلك لم

يتحقق مع أنتشار ثقافة حرية الرأي واحترام الرأي الأخر بغض النظر عن الدين والمعتقد والقومية فالمجتمع البغدادي معروف باختلاف مكوناته الاجتماعية التي أعطته مساحة من الوعي والثقافة في التعايش والتسامح مع الأخر.

Conclusion:

It is clear from the above that intellectual extremism is a phenomenon that exists in all societies but in varying proportions, a global and historical phenomenon suffered by the Baghdadi society in different historical eras. The most prominent manifestations are violence, persecution and murder against the opinionators. The difference was intellectual, political, religious or cultural. To the danger of intellectual extremism at present, especially after 2005, where the emergence of extremist terrorist groups tried to impose themselves and their thinking on the Baghdadi community, exploiting the intellectual and ideological differences in order to cause the sedition in society and weaken and divide and control, This is reflected in the social life in Baghdad, which has become threatened under the shadow of the terrorist attacks on civilians and unarmed innocents. The spread of extremist terrorist groups that seek to impose their ideas by force, but this was not achieved with the spread of a culture of freedom of opinion and respect for the other opinion, regardless of religion and belief and nationalism. The Baghdadi society is known for the different social components that gave him an area of awareness and culture in coexistence Sameh with the other

قائمة الهوامش :

(١) أبن منظور : لسان العرب ، ج٩، حرف الطاء ، بيروت ، لبنان ، ط١، ، ٢٠٠٣، ص ٢٦٠ .

(٢) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بغداد ، ط٣، ٢٠٠٤، ص ٢٢٠

(٣) جميل حمداوي : التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري ، المغرب ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٥

(٤) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٣، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤٧

(٥) عيسى عودة أبراهيم : تمثلات اللغة في الخطاب السياسي ، ط١، الكويت ، ١٩٩٣، ص٦٥

(٦) عبدالله بن عبد العزيز : حماية المجتمع من الإنحراف الفكري ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٧٧، الرياض ، ١٩٩٥، ص ٢١٣

(٧) أحمد زيدان حاتم : التطرف الفكري من المنظور القانوني ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٢٧

(٨) عبد الكريم بكار : التطرف من مفهوم أخر ، ط٢، الرياض ، ١٩٩٥، ص٩٨

(٩) أحمد زيدان حاتم : المصدر السابق ، ص ٣٢

(١٠) المصدر نفسه : ص ١٢٣

(١١) راشد علي السهيل : التطرف في المجتمعات المتخلفة ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ٩٥

(١٢) مصطفى بن أسماعيل ، الانحراف الفكري ، مجلة البحوث الأمنية ، المجلد ١٧، العدد ٤، الرياض ، ٢٠٠٢، ص١٠٩

(١٣) ملك بدر وأخرون : دور العلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٤٢، ج١، ٢٠٠٩، ص ١٨٨

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦

(١٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٢

(١٦) حمزة المزيني : ثقافة التطرف التصدي لها والبديل عنها ، ط١، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨، ص ٨٧

(١٧) ملك بدر وأخرون : المصدر السابق ، ص ٨٧

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٦٥

(١٩) حسن بن علي السقاف : السلفية الوهابية أفكارها الاساسية وجذورها التاريخية ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٨٧

(٢٠) حسنين المحمدي : التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦، ص ٩٨

(٢١) المصدر نفسه : ص ١٥٥

(٢٢) حمزة المزيني : المصدر السابق ، ص ٨٩

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٠

(٢٤) أحمد عبد الحميد الرفاعي : المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية (دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير) ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ٩٠

(٢٥) السراج الطوسي : اللمع في التصوف ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٠، ص ٤٩٨

(٢٦) سعيد أحمد مراد : أخبار عن الحلاج ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩، ص ١٨٨

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٩

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠

(٢٩) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محي هلال سرحان ، ط٧، ج١٤ ، بيروت ، ١٩٩٤، ص ٣٥٤

(٣٠) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز : مجموع فتاوى ، جمع محمد بن سعد الشويعر، ج٢ ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٥، ص ٤٨٠

(٣١) المصدر نفسه : ص٤٨

(٣٢) عبد الرحمن بدوي : شطحات الصوفية ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٧٦، ص ٢٦

(٣٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٨، ط٢، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٢٦٥

(٣٤) عبد الرزاق محي الدين : أبو حيان التوحيدي دراسة في سيرته وفلسفته ، الكويت ، ط٢، ١٩٩٩، ص ١٢٢

(٣٥) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، مراجعة أحسان عباس ، ج٢، ط٧، بيروت ، ١٩٩٣، ص ٤١٥

(٣٦) المصدر نفسه : ص ٤١٦

(٣٧) أحسان عباس : أبو حيان التوحيدي (حياته ومؤلفاته)، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٩٥

(٣٨) المصدر نفسه : ص ٧٦

(٣٩) المصدر نفسه : ص ٧٨

(٤٠) المصدر نفسه : ص ٨٠

(٤١) عبد الرزاق محي الدين : المصدر السابق ، ص ٢٢٢

(٤٢) المصدر نفسه : ص ٢٠٠

(٤٣) المصدر نفسه : ص ٢٢٥

(٤٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٤، ص٣٤٥

(٤٥) الذهبي : المصدر نفسه ، ج١٤، ص ٣٥٤

(٤٦) المصدر نفسه

(٤٧) أحمد عبد الرزاق : أبو حيان التوحيدي سيرته ومؤلفاته ، مقالة في المدى ، لسنة ٢٠١٠، ص٣

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١١٧

(٤٩) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣، ص ١١٨

(٥٠) المصدر نفسه : ص ١١٩

قائمة المصادر والمراجع :

١- أبن منظور : لسان العرب ، ج٩، حرف الطاء ، بيروت ، لبنان ، ط١، ، ٢٠٠٣،

٢- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٣، القاهرة ، ٢٠٠٨

٣- أحسان عباس : أبو حيان التوحيدي (حياته ومؤلفاته)، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٠

٤- أحمد زيدان حاتم : التطرف الفكري من المنظور القانوني ، بغداد ، ٢٠٠٠.

٥- أحمد عبد الحميد الرفاعي : المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية (دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير) ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧،

٦- أحمد عبد الرزاق : أبو حيان التوحيدي سيرته ومؤلفاته ، مقالة في المدى ، لسنة ٢٠١٠

٧- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محي هلال سرحان ، ط٧، ج١٤ ، بيروت ، ١٩٩٤

٨- جميل حمداوي : التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري ، المغرب ، ٢٠٠٣ ، ص ١

٩-حسن بن علي السقاف : السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٧

١٠- حسنين المحمدي : التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦،

١١- حمزة المزيني : ثقافة التطرف التصدي لها والبديل عنها ، ط١، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨

١٢- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٨، ط٢، بيروت ، ١٩٩٨١

١٣- راشد علي السهيل : التطرف في المجتمعات المتخلفة ، القاهرة ، ٢٠٠٧

١٤- الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بغداد ، ط٣، ٢٠٠٤

١٥- السراج الطوسي : اللمع في التصوف ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٠

١٦-سعيد أحمد مراد : أخبار عن الحلاج ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩، ص

١٧-عبد الرحمن بدوي : شطحات الصوفية ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٧٦

١٨-عبد الرزاق محي الدين : أبو حيان التوحيدي دراسة في سيرته وفلسفته ، الكويت ، ط٢، ١٩٩٩

١٩-عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز : مجموع فتاوى ، جمع محمد بن سعد الشويعر، ج٢ ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٥

٢٠-عبد الكريم بكار : التطرف من مفهوم أخر ، ط٢، الرياض ، ١٩٩٥

٢١-عبدالله بن عبد العزيز : حماية المجتمع من الانحراف الفكري ، مجلة البحوث الاسلامية ، العدد ٧٧، الرياض ، ١٩٩٥

٢٢-عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣

٢٣-عيسى عودة أبراهيم : تمثلات اللغة في الخطاب السياسي ، ط١، الكويت ، ١٩٩٣

٢٤- ملك بدر وأخرون : دور العلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٤٢، ج١، ٢٠٠٩

٢٥- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، مراجعة أحسان عباس ، ج٢، ط٧، بيروت ، ١٩٩٣

List of sources and references:

1-Abdul Karim Bakkar: extremism of another concept, I 2, Riyadh, 1995

2-Abdul Rahman Badawi: Shattat Sufism, I 2, Kuwait, 1976

3-Abdul Razzaq Mohiuddin: Abu Hayyan al-Tawhidi Study in his biography and philosophy, Kuwait, I 2, 1999

4-Abdullah bin Abdul Aziz: Protecting Society from Intellectual Deviance, Journal of Islamic Research, No. 77, Riyadh, 1995

5- Abn manzur : lisan alearab , j9, harf altta' , bayrut , lubnan , t1, 2003

6-Ahmad eabd alhamid alrifaei : almswlyt aljinayiyat aldawliat lilmasas bialmuetaqadat walmuqadasat aldiynia (drrasat fi daw' huriyat alraay waltaebir) , t1, alqahrt , 2007

7-Ahmad eabd alrazzaq : 'abu hian altwhydy siratuh wamualafatuh , maqalat fi almadaa , lisanat 2010

8-Ahmad zaydan hatim : altataruf alfikriu min almanzur alqanunii , baghdad , 2000,

9-Ahsan eabbas : 'abu hian altwhydy (hyatah wamualafatih), t2 , bayrut , 2000

10-Al'imam shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman (aldhahabi) : sayr 'aelam alnubla' , tahqiq alduktur bashshar ewad maeruf walduktur muhi hilal sarhan , t7, j14 , bayrut , 1994

11-Alkhatib albaghdadiu : tarikh baghdad, j8, t2, bayrut , 1998

12-Alsaraj altuwsiu : allamae fi altswf , tahqiq alduktur eabd alhalim mahmud , maktabat almuthanaa , baghdad , 1960

13-Alzubaydi :taj aleurus min jawahir alqamus , tahqiq mahmueat min almuhaqiqin , dar alhidayat , baghdad , t3, 2004

14-Alzubaydiu :taj aleurus min jawahir alqamus , tahqiq mahmueat min almuhaqiqin , dar alhidayat , baghdad , t3, 2004

15-Eabd aleaziz bin eabd allh bin eabd alruhmin bin baz : majmue fatawaa , jame muhamad bin saed alshwyer, j2 , t3, bayrut , 1995

16-Gamil hamdawi : altataruf bayn alwaqie alaijtimaeii walmanakh alfikrii , almaghrib , 2003

17-Hamza almazini : The Culture of Extremism and its Alternative, 1, Beirut, Lebanon, 2008

18-Hasan bin eali alsuqaf : Salafist Wahhabism basic ideas and historical roots, I 2, Beirut,

19-Hasanayn almuhmadiu : Extremism and Ijtihad problem and solution, 1, Alexandria, 2006

20-Issa Odeh Ibrahim: Representations of the Language in Political Discourse, 1, Kuwait, 1993

21-Malak badr wa'akharun: the role of science in the prevention of emerging from intellectual extremism, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, No. 142, g ,١, 2009

22-Omar Reza Kahala: Dictionary of Authors, I, Beirut, 1993

23-Rashed Ali Al-Suhail: Extremism in Underdeveloped Societies, Cairo, 2007

24-Saeed Ahmed Murad: News on Al-Hallaj, Riyadh, 1, 1999

25-Yaqoot al-Hamawi: Shahabuddeen Abu Abdullah Yacout ibn Abdullah al-Roumi al-Hamawi, Review Ihsan Abbas, 2, 7, Beirut, 1993